المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العـدد: 01 (2020)، ص ص157 –174

الزوايا بين ترسيخ القيم التربوية والتعليم منطقة توات(الجزائر) نموذجا

The angles between embedding educational values and education Twat region (Algeria) as a model

ط د/ عبد القادر حبيتر [1]، ط.د/ سامية منزر [2]
مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر
[1] [2] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

الزوايا القرآنية كانت ومازالت مقصدا لطلبة العلم لأجل التزود بالمعارف الشرعية وتفقه في الدين،فإقبال الطلبة على الزوايا يجعلهم يتزودن بثقافة شرعية دينية تؤهلهم لمعرفة سير الحياة و الأصول التي ينبغي أن تبنى عليها،فقد سعت هاته الدراسة النظرية التحليلية إلى توضيح الدور الذي تلعبه الزوايا في غرس القيم التربوية السامية لدى طلابها المبنية على أصول الشريعة الإسلامية.

خلصت نتائج الدراسة إلى أن الزوايا مؤسسة تربوية ثقافية تعمل على إنشاء جيل متمسك بالقواعد الدينية ،بالإضافة إلى أن تعزز لدى الطلبة قيم الدين الإسلامي المبني الزوايا قيم الصدق والأمانة .

الكلمات المفتاحية: زوايا؛ قيم؛ تربية؛ قيم تربوية.

Abstract:

Quranic angles were and still are a destination for students of science in order to provide legal knowledge and understanding in religion, so the students' appetite for the corners makes them provide a religious legal culture that qualifies them to know the course of life and the origins that should be built upon, this analytical theoretical study sought to clarify the role played by the angles in implanting The high educational values of its students based on the principles of Islamic law.

Key words: angles, values, education, educational values, education.

١. مقدمة:

تتميز كل منطقة من مناطق الدولة الجزائرية بوجود أنواع مختلفة من دور العلم والمعرفة والتي من بينها نجد الزوايا القرآنية التي تعد من بين مصادر المعرفة الإنسانية ومركز التقاء العلم والعلماء،يكثر الحديث عن الزوايا القرآنية باعتبارها تعلم الطلبة المعارف وتزيد من ثقافته الدينية على يد مشايخ يتمتعون بالزاد المعرفي الكافي في أصول الدين والأدب مما يؤهلهم للخوض في مساءل الحياة الدنيوية والآخرة حيث يصبح الطلبة على دارية بالفتوى المختلفة لقضايا الاجتماعية المعاشة من طلاق وزواج وميراث ... فيصبحون يحملون ثقافة دينية شرعية تسمح لهم بمعرفة كيفية سير العلاقات الاجتماعية والضوابط التي تسير عليها.

فبالعودة إلى الحديث عن الزوايا القرآنية نجدها انتشرت بصورة كبيرة في منطقة توت حيث أصبح الطلبة يتهافتون عليها لتعلم المعرفة الدينية ومعرفة الفقه وأصوله، فالشيء الذي جعلها ملتقى للعلماء والعلم فهي تتميز بوجود مشايخ أجلاء يتمتعون بثقافة عالية تتضمن الفقه والدين والعقيدة وما يرتبط بها من مسائل شرعية.لذا فقد هدت هذه الدراسة النظرية إلى السعي وراء معرفة الدور الذي تلعبه

الزوايا في نشر العلم والحفاظ على العقيدة الإسلامية وتعليمها بطرق الصحيحة بعيدا عن التطرف والزلال،فهذه المداخلة سنعتمد فيها على طرح المفاهيم ومواضيع التي تدرس في الزوايا وذكر النبوغ العلمي الذي انتشر فيها من خلال بروز مشايخ يسعون لشرح العقيدة وتأصيل المسائل الإسلامية والشرعية.

٢.مدخل مفاهيمي حول الزوايا :

١.٢ مفهوم الزوايا:

تعد الزاوية مؤسسة تربوية اجتماعية لأنها تجمع عدد من الطلبة يتجمعون فيها لأخذ العلم عن شيخ الزاوية لذا فقد وردت عدد من التعاريف حول مفهوم الزاوية والتي منها :

مؤسسة ذات توجه ديني اجتماعي وثقافي تسعى إلى تحقيق مهام عديدة ،فهي مكان لالتقاء طلبة العلم.

هي ذلك المكان الذي يجتمع فيه شيوخ الزاوية مع طلبتهم لقراءة الأوراد فهي مؤسسة تربوية دينية(الجمعية المغربية للبحث التاريخي،١٩٩٧،ص ٩٧).

*** طروحات حول مفهوم الزاوية:**

-الطرح المغاربي:

الزاوية مؤسسة ذات توجه روحي وديني اجتماعي تتضمن عدد من الغرف الكثيرة والمختلفة، تحتوي على غرف للصلاة تتضمن محراب وضريح لوالي من أولياء الله الصالحين نهيك عن وجود مكان لتدارس القران ومكان أخر لتحفيظه، وغرف مخصصة لتدريس العلوم المختلفة وباقي من غرف فهي مخصصة للطلبة وطهي الطعام وتخزين المئونة ،وغرف مخصصة لضيوف الزاوية من عبري سبيل وغيرهم من المحتاجين(سرير وآخرون،ب س،ص ٢٩).

الطرح الشرقي:

بالمفهوم الشرقي الزاوية هي عبارة عن مسجد صغير أو مصلى(تياح،بن جعوان،ص٠٥) .

٢.٢ تاريخ نشأة الزوايا :

الزوايا لم تكن وليدة اليوم بل ظهرت منذ زمن بعيد لأنها ظهرت في بادئ الأمر تحت مسميات مختلفة لكنها كانت تهدف إلى نفس الدور ألا وهو التربية والتثقيف ،في البداية ظهر بما يسمى"الرباطات" خلال القرن الثالث عشر للميلاد (نسيب،ب س،ص ٢٨)،ومن جهة أخرى كان ظهور الزاوية يرجعه البعض إلى القرن الرابع الهجري بالتحديد بالمغرب العربي الإسلامي،إلا أن المؤرخون المشرق أشاروا إلى أن بعض خلفاء الإسلام الأوائل شيدوا لبعض المتصوفين بيوتا لصيقة بالمسجد لأجل التعبد والصلاة والعبادة والاعتكاف ولتأمل والتفكير،حيث كانت البيوت التي يرتادوها هؤلاء المتصوفة تسمى "الخنقاه"بمعنى الزاوية بالمفهوم الحديث، أما بالمغرب الكبير لم تظهر الزوايا إلا بعد القرن ٥هـ التي حملت في البداية اسم "دار الكرامة"،أما في العهد المرينيون فقد أطلقوا على اسم الزوايا "دار الضيف" حيث لاقت استحسن الملوك حيث سعوا في تنظيمها وتطويرها خلال القرن ٧-٨هـ ،وبحلول القرن ١٠و١١هـ كثر عدد الزوايا وبالخصوص في المغرب الأقصى كالزاوية الدلالية والفاسية والناصرية(العقبي، ص ص ٣٠٣-٣٠٤).

٣.٢ وظائف الزوايا بين التثقيف والتعليم:

١.٣.٢ الوظيفة الدينية:

تطلع الزوايا بالوظيفة الدينية بالمرتبة الأولى من خلال: "بلورة الزوايا حياة دينية جماعية منظمة بإحكام وشكلا من التقوى المنهجية الرامية إلى الخلاص المستقبلي...فطلما كانت الزوايا أماكن سامية للروحيات الإسلامية وقد ساهمت في إشاعة إحساس ديني قوي من باب الحرص الدائم على السمو الأخلاقي في الأوساط الإسلامية".

ب- الوظيفة التربوية والتعليمية:

تعد الزاوية مؤسسة تربوية تعليمية سواء في تنظيمها الذي يضم قاعات خاصة بالتدريس، أو في كوادرها البشرية التي تتمثل في الطلاب والشيوخ للتدريس أو من خلال برامجها التي تركز على حفظ القران والسنة النبوية وعلوم الشريعة على العموم.

تعد التربية الدينية والتوجه القرآني من أولى اهتمامات الزوايا في العملية التربوية وذلك بغرض تعديل السلوك ..وتحقيق استقرار نفوس المراهقين وتهذيبهم بالقيم القرآنية ..الأمر الذي سينعكس على تصرفهم اليومي..كما أنه في المجال التعليمي أيضا نجد أن التربية المدنية أخذت قسطا وافرا من التكوين في الزوايا فالطالب يسير على نظام داخل الزاوية مضبوط جدا بجملة من القوانين كاحترام الوقت والمواعيد ،وأداء الفرائض وتقديم الخدمات داخل الزاوية وغرس قسم العمل التطوعي وغيرها(باشيخ، بن خالد،٢٠١٥، ص ٩٧).

٤.٢ أنواع الزوايا :

هناك ثلاث أنواع للزوايا والمتمثلة فيما يلي:

النوع الأول-الزوايا المشيدة:

وتتمثل في الزوايا التي تم بناؤها على اشتريت من طرف مؤسس الزاوية خارج القرية أو القصر كزاوية سيدي البكري التي تم بناؤها قرب مدينة تمنطيط،حيث يمثل هذا النوع الأغلبية ويصرف خراج أملاكها على أبناء السبيل.

النوع الثاني- الزوايا ذات أملاك:

يتواجد هذا النوع من الزوايا داخل القصر بمعنى أن أملاكها تبقى داخل القصر وخارجه مثل زاوية مولاي إسماعيل بزاوية كنته ويصرف خراج أملاكها على أبناء السبيل.

النوع الثالث- زوايا بأملاك داخلية وخارجية:

يمتلك هذا النوع من الزوايا أملاك داخل القصر وخارجه وهي مخصصة لطلبة العلم في المقام الأول ثم أبناء السبيل كزاوية أحمد الرقادي بزاوية كنتة(السطيفي،١٩٧١،ص ١٨).

٣. ماهية القيم:

١.٣ مفهوم القيم:

هناك عدد من التعاريف التي تطرقت لمفهوم القيم والتي منها ما يلي:

يعرفها **فلدى** بأنها"مجموعة من الفلسفات، المعتقدات، والافتراضات، المبادئ والتوقعات، والاتجاهات وقواعد السلوك،التي تربط أي مجتمع في شكل وحدة متماسكة"(عدون،٢٠٠٣،ص ١١٠).

-القيم هي حصيلة تفاعل مجموعة من الأفكار والخبرات والتجارب، الشيء الذي يؤدي إلى إيجاد نسق من الأحكام والآراء الثابتة(غياث،٢٠١٥،ص٣٨).

ويعرفها الدكتور ناصر قاسيمي على أنها"مجموعة الأهداف الاجتماعية والنماذج المتضمنة في ثقافة ما تحدد ما هو صحيح وما هو خطأ منها قيم الحرية والعدالة والتضامن" (قاسيمي،٢٠١١، ص ١٠٦).

و من جهة أخرى تعد القيم تلك" المعتقدات التي يتمسك بها الإنسان بالنسبة للوسائل والغايات وأشكال السلوك المفضلة باعتبار أنها تنظم العلاقات الإنسانية، وتوجه المشاعر والتفكير والمواقف والتصرف والاختيارات والطموحات والآمال ،وتحدد هوية الإنسان ومعنى وجوده"(مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع،٢٠١٠،ص ٦٦٠).

القيم هي مجموعة من المعتقدات والسلوكات التي توجه سلوك الإنسان للمفاضلة بين عدد من الأشياء وتعمل على إرشاد الإنسان إلى ما هو صواب وما خطأ ،فهي بذلك تعمل كآلية للحافظ على كيان المجتمع وفق ضوابط ومعتقدات مرغوبة لدى أفراده.

٢.٣ خصائص القيم:

هناك عدد من الخصائص التي تميز القيم باعتبارها ترتبط بالإنسان والمجتمع نجد ما يلي:

- لا يمكن قياسها كالموجودات لأنها ترتبط بالإنسان.
- معقدة فلم يمكن دراستها دراسة علمية.
- تختلف من شخص لأخر بالنسبة لحاجاته ورغباته وتربيته و ظروفه لذا ومن زمان إلى زمان ومن مكان لأخر لذا فهي نسبية.

- تترتب فيما بينها ترتيبا هرميا ،إذ تهيمن بعضها على غيرها أو تخضع لها.
- تؤثر القيم في اتجاهات وآراء وأنماط السلوكية للأفراد.
- تشبع حاجات الناس لأنها معروفة ومألوفة لدى أفراد المجتمع ومرغوبة اجتماعيا.
- تعاقب وتثيب لأنها ملزمة و أمرة ،كما أنها تفرض وتحرم(العميان،٢٠٠٥،ص ص ٢٠٨-٢٠٩).

٣.٣ مكومات القيم:

١.٣.٣ المكون العرفاني:

يتضمن هذا المكون الإلمام بخصائص القيم وبما ينسجم أو يتنافى معها، إذ أنه لا يمكن أن تكون أي قيمة ضبابية غير محددة المعالم لأن ذلك سيجعل الفرد يتيه بين عدد من الاختيارات وهي وضعية غير مريحة ،ونجد ذلك أيضا بالمقابل عندما تتداخل الأمور ويختلط الصالح بالسيئ مما يجعل من غير الممكن معرفة الصالح من الطالح وتسمى هذه الوضعية باللامعيارية.

العرفانية الاجتماعية على حد تعبير علماء النفس هي آلية تعتمد على القيم كوسائل المقارنة والتصنيف والعزو.

٢.٣٣ المكون العاطفي:

يظهر البعد الوجداني في التصرف والميول ضمن الحياة وكأنها موجهة فعندما نتصرف لا نكون دائما واعين بتأثير القيم في ذواتنا ويعود ذلك إلى أنها ترسخت منذ الطفولة في حياتنا فيحدث الارتياح لهذا السلوك ولا يحدث الارتياح إلى نقيضه، فمن جهة "مايرز" بين أن هناك وجود تطابق بين البعد الأخلاقي والبعد النفسي للقيم إذ أن الفضيلة تبعد الارتياح في النفس غير أن الرذيلة تثير القلق.

٣.٣.٣ المكون النفعي:

يتمثل هذا المكون في سهولة التعامل بين الناس وسبب ذلك يعود الى أن القيم تمثل قاسما مشتركا بينهم .فالقيم لا يمكن فصلها عن الحياة الاجتماعية وإغفال علاقتها بما تحققه من أهداف ومنافع من أهمها تيسير العيش المشترك إذ نجد العلامة ابن خلدون يذهب للقول أن العدل أساس العمران (النصراوي، ٢٠١٩،ص ص ١٣-١٤).

٤.٣ تصنيف القيم:

صنف" **شيللر**" القيم إلى :

١.٣.٣ قيم الشخصية والتي تتعلق مباشرة بالشخصية ،وقيم الأشياء المتعلقة بالأشياء ذات القيمة مثل الخبرات.

٢.٣.٣ قيم الذات وقيم الغير.

٣.٣.٣ قيم الفعل المتمثلة على سبيل المثال الأفعال الإرادية ،أما قيم الوظيفة كسمع والبصر والإدراك الوجداني ...،أما قيم ردود الأفعال والاستجابات كالتعاطف والانتقام التي تقابل الأفعال التلقائية.

٤.٣.٣ قيم حالة النفس وقيم السلوك وقيم النجاح.

٥.٣٣ قيم القصد وقيم الحال.

٦.٣.٣ قيم الأساس وقيم الشكل وقيمة العلاقة.

٧.٣.٣ القيم الفردية والقيم الجماعية(رشوان،٢٠١٤،ص ص ٢٣٩-٢٤٠) .

٥.٣ دور القيم في تماسك المجتمع:

يقوم القسم دورا هاما في الحفاظ على كيان المجتمع ويتضح دلك من خلال:

- تحافظ على تماسك المجتمع من خلال تحديد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة بغية تمكينه من ممارسة حياة اجتماعية سليمة.

- تعمل القيم على تشكيل الثقافة من خلال ربط أجزاءها ببعضها البعض حتى تبدو متناسقة وتخدم هدفا محددا.
- تعمل القيم على توجيه شلوك الأفراد والجماعات وتقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية .
- تؤلف القيم الإطار الأخلاقي لكل نشاط أنساني ،فهي توجه النشاطات نحو أهداف سامية فقد أشار غاندي إلى أن غاب القيم كموجه للنشاط الإنساني ينجر عنه الدمار.
- تعمل القيم على تنمية المجتمع من خلال القيم العلمية المتمثلة في التفكير والتخطيط والطموح والاجتهاد في سبيل تطوير المجتمع وتنميته وازدهاره والارتقاء به إلى درجة المجتمعات المتقدمة(استيتيه،سرحان ،٢٠١٢،ص ص ٣٠١-٣٠٢).

٤. إقليم توات بين النبوغ العلمي والإسهام الثقافي:

١.٤ نبذة تاريخية عن إقليم توات:

احتل الموقع الجغرافي لإقليم توات دورا متميزا لتمركزها وسط عواصم تاريخية كبرى على مر التاريخ، حيث شكل بذلك نقطة العبور الأساسية بين هذه الأقاليم،إلا أن المؤرخون اختلفوا حول أصل تسمية(توات) إذ قال" المصباح"أن أهل توات نسبة لتوت هو الفاكهة والجمع أتوات، أما البعض الأخر أرجع تسميتها على ما يؤثر أن عقبة بن نافع الفهري عند قام بفتح بلاد المغرب ووصل ساحله حتى وصلت خيله توات وذلك سنة ٦٢هـ فسأل سكان المنطقة عن توات فأجابوه أنها تواتي هذا ما ذهب إليه العالم "محمد بن عومر "سنة ١٣هـ ،أما الشيخ سيد البكري(١٤هـ) ذهب للقول أنه في سنة ٥١٨هـ غلب المهدي الشيعي سلطان الموحدين على المغرب بعث قائديه على بن الطيب والطاهر بن عبد المؤمن لأهل الصحراء وأمرهما بقبض الأتوات فعرف أهل هذا الإقليم بأهل توات (جعفري،٢٠٠٩، ص ص ١٧-١٨).

ويعرف عن إقليم توات أنه" أرض ذات سباخ ،كثيرة الرمال والرياح، لا تحيط بها جبال ولا أشجار "، ولقبت بهذا الاسم –توات- منذ حوالي سنة٥١٨هـ حتى بداية القرن ١٤هـ لتأخذ الاسم الحالي أدرار ،تتكون أكثر من ٢٠٠قصرا موزعة في الأقاليم الثلاثة:

-إقليم قورارة : يمتد هذا الإقليم بين تسابيت وتبلكوزة.

-إقليم توات الوسطى: يمتد هذا الإقليم ما بين تسابيت ورقان.

-إقليم تيديكلت: يقع هذا الإقليم بين منطقتي رقان و فقارة الزوى شرق عين صالح(عماري،٢٠١٩،ص ٣٨٨).

خريطة توضح حدود إقليم توات.

٢.٤ الزوايا في إقليم توات بين التعليم والتلقي:

١.٢.٤ التعليم في الزاوية:

يمر التعليم في الزاوية بمرحلتين هما:

المرحلة الأولى:

تدعى هذه المرحلة بالمحاكاة حيث يلجأ الشيخ إلى الكتابة على لوحة الطفل بالقلم الرصاص ويأمر الطفل بإعادة على كتابته وهكذا يتعلم الطفل كيفية كتابة الحروف ويتعود على إمساك القلم للكتابة.

المرحلة الثانية:

وتدعى بمرحلة الفتوى بمعنى أن الشيخ يلجأ لإفتاء الطفل الآيات المراد كتابتها على اللوحة و يتابعه حتى يكتب الطالب لوحته ثم يقوم الشيخ بمراجعة ما كتب الطفل من حيث الرسم الإعراب .

بعدما ينهي الطالب تعلم الكتابة يتولى فقيه الزاوية مهمة تدريسه حيث يتلقى الطالب كافة العلوم على يديه فيجلس مع رفاقه على شكل حلقة مع الشيخ مع إحضار لوحة وكتاب لتعلم وتستمر الحلقات غالبا من الصباح إلى منتصف النهار، ويوصلون في الفترة المسائية بعد صلاة الطهر وتستمر إلى صلاة المغرب وهكذا في سائر الأيام ففترة الدراسة تنتهي عند استيعاب الطالب للمواد المقررة عليه حفظا صحيحا دقيقا سليما على رواية ورش .

وضعية جلوس الطلبة في الزاوية في شكل حلقة لتدارس العلوم على يد الفقيه(الشيخ)

٢.٢.٤ أنواع تلقي العلم:

هناك أربعة أنواع لتلقي العلم في الزاوية وهي:

-قراءة الطالب على شيخه قراءة فهم.

-قراءة الطالب على شيخه قراءة بحث (حوتية،٢٠٠٧،ص ٢٤٦).

-قراءة الطالب على شيخه قراءة تحقيق.

-قراءة الطالب على شيخه قراءة بحث وتحقيق.

نجد في هذا الصدد أحمد بابا التنبكتي يقول أنه قرأ على شيخه الموطأ قراءة فهم وقرأ تسهيل بن مالك قراءة بحث وتحقيق .

صور توضح قراءة الطالب على شيخه.

تعتمد المحاورة بين الشيخ وطلابه على المناقشة والتواضع ولين الشيخ مع الطلبة وصبر وتفهمه،أما عن الطريقة الشائعة في التدريس كانت في بدأ الشيخ بإعطاء رأيه في المساءل الفقهية لطلبته حيث يبدأ الطلبة بعدها درسهم باعتماد على الكتاب المقرر بحضرة الشيخ، فيفتح فسحة للطلبة لذكر ما أشكل عليهم ثم يلجأ الشيخ إعطاء جواب على ما يستفسرون عليه.

من جهة يعمد الشيخ إلى استعمال مفردات بسيطة عند الشرح لكي يتمكن الطالب من استيعاب ما يقوله، فالشيخ غالبا ما ينوع في المواد الدراسية حيث لا يكتفي بذكر مساءل علم واحد بل يعدد المساءل في علوم عديدة.

أما العلوم التي يتم تعلمه في الزاوية نجد :

القرآن الكريم : تعلم حفظه ورسمه وتفسيره وتجويده و بقية علومه.

- الحديث: تعلم متنه ومصطلحه ورجاله.

العقيدة: وعلم الكلام والتصوف.

الفقه: أصوله وقواعده وفروعه.

- السيرة والتاريخ والأنساب
- الأخلاق وآداب السلوك.

اللغة والأدب: دواوين الشعر.

- النحو.
- الصرف.
- العروض والقوافي.

البلاغة: المعاني والبديع والبيان.

- المنطق.
- الحساب والهندسة.
- الجغرافيا.
- الفلك.
- الطب (حوتية،٢٠٠٧،ص ص ٢٤٦-٢٤٩).

٣.٤ تواجد الزوايا وانعكاساته السوسيو ثقافية على إقليم توات:

يتميز إقليم توات(أدرار) بانتشار مجموعة من الحالات الاجتماعية والثقافية وذلك يعود بدرجة الأولى إلى انتشار الزوايا في إقليم توات فالأسرة التواتية تسعى جاهدة إلى أن تعلم أبناءها في الزاوية لما تختص به من تواجد عدد من المشايخ الذي يحفون القران الكريم ويعرفون الأحكام الفقهية المختلفة والشرعية على حد سواء، مما ينشىء جيل مثقف بثقافة دينية مبنية على الحياء والتربية السليمة التي تتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي ومقاصده الشرعية، وبالتالي تنتشر عدد من المميزات الاجتماعية كالتعاون والتكافل وغيرها وهو ما جاء القران والسنة النبوية ينادون به:

١.٣.٤ الحالة الاجتماعية:

يتميز المجتمع التواتي بتمسك أفراده بالتدين والمتجلي في عقيدتهم وأعمالهم وأخلاقهم وحركاتهم وسكناتهم،بالإضافة إلى روح المؤاخاة والتعاطف والتكافل والتعاون فهم أهل اهتمام بقرابتهم ويرعون حقوقهم ويتجمعون عند الضرورة مثلا كإصلاح الفقارات (السواقي) إذا دعا الأمر إلى ذلك.

انتشار الكرم المتمثل في الضيافة التي جرت كعادة في إقليم توات، ومن جهة أخرى انتشار التحبيس والأوقاف التي تدعم أواصل التكافل الاجتماعي كان كانت تمس ذوي الأرحام والفقراء والأيتام بالإضافة إلى القائمين على المساجد من مؤذنين وأئمة ومدرسين وغيرهم.

اهتمام التواتين بالمناسبات الدينية كاحتفال بشهر رمضان (بتقديم فطور للمساكين وعابري السبيل و المحتاجين) والاحتفال بالعيدين وكذا عاشوراء والمولود النبوي الشريف، بالإضافة إلى الاهتمام البالغ بختمة القرآن حيث يفرحون ويحتفلون بما يتناسب مع المناسبة(تلاوة القرآن، توزيع الطعام وغيرها).

٢.٣.٤ الحالة الثقافية:

انتشرت العلوم الدينية بصفة كبيرة مع تواجد الزوايا في إقليم توات ومنها:

علم الفقه والمتضمن العلم بالأحكام الشرعية الفرعية بأدلتها على التفصيل في الأحكام و في أدلتها إذ احتل الفقه المرتبة العليا في العلوم الدينية والمتمثل في الفقه الثابت والمنقول علن مذهب الإمام مالك رحمه الله لأنها المذهب المنتشر في المغرب الإسلامي عموما وفي الإقليم التواتي خصوصا (حيث يدرس المذهب المالكي في الزوايا على يد مشايخ ذوي المعرفة بالمذهب و شروحته).

زادت الحاجة إلى علم الفقه وتدريسه في الزوايا من حيث الفتوى والقضاء لارتباطه الوثيق بحياة الناس وواقعهم .

أما علم العقيدة (علم أصول الدين،علم الكلام، علم التوحيد) العلم الذي يستعمل لإثبات العقائد الدينية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، بالإضافة الى تدريسه للطلبة ضمن المقررات والمصنفات التي تضمنته وعلم الفقه كمتن الرسالة ومتن ابن عاشر وحطي بالاهتمام في مجال التأليف.

ومن العلوم الدينية الأخرى نجد علم التفسير الذي كان يفهم به القرآن الكريم لأجل أن تتضح معانيه وتستخرج أحكامه وحكمه،إذ خصصت حلقات علمية في الزوايا على الخصوص والمساجد على العموم لتناول كتاب الله من أحد كتب التفاسير المعرفة كتفسير البيضاوي أو ابن عطية أو الثعالبي وغيرها.

أما مجال التأليف نجد مساهمة الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي(٩٠٩هـ) من خلال تفسيره المسمى البدر المنير في علوم التفسير أو الجزء الذي أفرده لتفسير سورة الفاتحة.

بالإضافة إلى مما سبق نجد علم التصوف وهو العلم الذي يختص في كيفية تصفية الباطن من شوائب النفي وصفاتها المذمومة لترتقي إلى درجات السعادة فقد اهتم التواتين به تعليما وسلوكا(بلعالم،٢٠١٦،ص ص ٦٨-٧٧).

هذه بعض المظاهر الاجتماعية والثقافية المنتشرة في إقليم توات في طل تواجد الزوايا، فقد حاولنا عرضها وفق ما يتوفر لدسنا من مادة علمية.

الخاتمة:

ففي الأخير يتضح لنا الزوايا هي مؤسسة دينية واجتماعية ذات طابع ثقافي تسعى للحفاظ على الأسس الدينية الصحيحة التي جاءت في القران والسنة،فهي تعمل على إعداد جيل يحمل قيم اجتماعية ثقافية تتوافق مع المناهج الشرعية والدينية ،فالزوايا تعمد إلى القيام بعدد من الوظائف من أهمها الوظيفة التربوية والتعليمية والوظيفة الدينية وتتنوع الزوايا إلى أنواع عدة حسب أصل الإنشاء منها الممتلكة ومنها المبنية ومنها الممتلكة خارج المنطقة التي تتواجد بها .

يعمد التعليم في الزوايا إلى إتباع عدد من الطرق من تلقين وفهم وشرح لتبسيط المعاني للطلبة.

ساهم وجود الزوايا في إقليم توات بانتشار عدد من المظاهر الاجتماعية (التعاون والتكافل) والثقافية(تعليم العلوم الفقهية والأدب).

وبالتالي توصلت هاته الدراسة النظرية إلى:

- الزوايا مؤسسة تربوية ثقافية تعمل على إنشاء جيل متمسك بالقواعد الدينية .
- وجود الزوايا في إقليم توات أدى إلى ظهور ماهر اجتماعية مرغوبة كتعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي.
- تعمل الزوايا على ترسيخ قيم الاجتماعية المبنية على التعاون والتضامن والمشاركة في الأعمال الخيرية.

خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات من بينها:

- عقد ندوات حول الزوايا يوضح فيها دورها في نشر العلوم الدينية والشرعية.
- تفعيل دور الزوايا في تحفيظ القرآن وعلومه.
- إجراء مسابقات بين طلاب الزوايا تشجع لديه تعلم العلوم الفقهية والشرعية.
- تدعيم الزوايا المتواجدة في المناطق النائية في إقليم توات بالمال وتوسيع البناء.

قائمة المراجع:

١. أحمد أبا الصافي جعفري (٢٠٠٩)، **الحركة الأدبية في أقاليم توات**،ج١، الناشر،(الجزائر: منشورات الحضارة).

٢. أسماء باشيخ،عبد الكريم بن خالد(٢٠١٥)، **دور الزاوية في تنميط الفعل الاجتماعي في صحراء توات**،**أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية** –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي وممارسات الحضرية ،يومي ٣-٤ مارس ،تم الاسترجاع
SSP2211 »FSH »Archive »documents »https :manifest.univ-ouargla.dz:

٣. الجمعية المغربية للبحث التاريخي(١٩٩٧)، **الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب**، الناشر، (الرباط:منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية).

٤. بوفلجة غياث(٢٠١٥)، **فعالية التنظيمات والقيم الثقافية**، الناشر،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية).

٥. تياح جميلة، بن جعوان عائشة(د ت)،**الزوايا أصالة ومعاصرة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر.

٦. حسين عبد الحميد أحمد رشوان(٢٠١٤)،**التنظيم الاجتماعي والمعايير الاجتماعية**، الناشر، (إسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة)

٧. دلال ملحس استيتيهعمر موسى سرحان(٢٠١٢)، **المشكلات الاجتماعية**، الناشر، (الأردن، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع).

٨. سرير ميلود وآخرون(د ت)، **دور الزوايا الثقافي والعلمي في منطقة توات**،ج١، الناشر، (أدرار:جامعة أدرار).

٩. صلاح مؤيد العقبي(٢٠٠٢)، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**، الناشر، (لبنان:دار البرق،٢٠٠٢)؛

١٠. عبد السلام الأسمر بلعالم(٢٠١٦)،**الحياة الفقهية في توات**، كلية العلوم الإسلامية،جامعة لحاج لخضر باتنة،الجزائر.

١١. عبد الله عماري(٢٠١٩)،**واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية**،مجلة أفاق علمية،العدد الثالث.

١٢. محفوظ بن ساعد بوكراع السطيفي(١٩٧١)،الفرقد النائر في تراجم علم أدرار المالكية الأكابر،الناشر،(بيروت،لبنان: دار الكتب العلمية).
١٣. محمد الصالح حوتية(٢٠٠٧)،**توات والأزواد**،ج١،الناشر،(الجزائر : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر و التوزيع والترجمة).
١٤. محمد نسيب(د ت)، **زوايا العلم والقرآن الكريم بالجزائر**، الناشر،(الجزائر:دار الفكر)
١٥. مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع (٢٠١٠)،**الموسوعة العربية لعلم الاجتماع**، الناشر، (تونس: الدار العربية للكتاب).
١٦. مصطفى النصراوي(٢٠١٩)، **القيم: تماسك المجتمع وتوازن الفرد**، الناشر، (تونس:دار سحر للنشر).
١٧. محمود سلمان العميان(٢٠٠٥)،**السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، ط٣، الناشر، (عمان، الأردن: دار وائل للنشر).
١٨. ناصر دادي عدون(٢٠٠٣)،**إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي**: دراسة نظرية وتطبيقية،الناشر،(الجزائر: دار المحمدية العامة.).
١٩. ناصر قاسيمي(٢٠١١)،**دليل مصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل**، الناشر،(ديوان المطبوعات الجامعية).